كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ
قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وحملهما اخوان خبر كل وقوله قوما اما
بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد
فهو بدل الاشتمال او مفعول لاجله اي تعاطيا القنا لمقاومة كل
منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا
يدل على تقاومهما والمعنى ان كل الرفقا في السفر اذا استقروا
رفيقين رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى
كل منهما مغالبة الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم
فرحون وقول لبيد • وكل اناس سوف يدخل بينهم •
دويهية تصفر منها الانامل • وهو ثانيا في قول الاخر •
وكل مصيبات الزمان وجدتها • سوى فرقة الاحباب هينة الخطب •
ويروى • وكل مصيبات تصيب فانها • وعلى هذه الرواية فالشاهد
مما نحن فيه وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه
ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة • جادت عليه كل عين ثرة •
فتركن كل حديقة كالدرهم • فقال تركن ولم يقل تركت فدل
على جواز كل رجل قائم وقائمون • والذي يظهر خلاف قولهما وان المضاف
الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه
رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من
الاعين جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى هذا فتقول جاد علي كل
محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده • وربما جمع
الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله • من كل كوماء كثيرة الوبر •
وعليه اجاز ابن عصفور في قوله • وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه •
وما كل مؤت نصحه بلبيب • ان يكون مؤتيك جمعا حذف نونه

للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها •
اخوتي لا تبعدوا ابدا • وبلى والله قد بعدوا •
كل ماحي وان امروا • وارد الحوض الذي وردوا •
وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت
الحي على نقيض الميت وهو الظاهر وان حملته على مراد في القبيلة فالجمع
في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون • وليس من ذلك
وهمت كل امة برسولهم لياخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ •
وانما الجمع باعتبار معنى الامة • ونظيره الجمع في قوله تعالى امة
قائمة يتلون • ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر ياتين فليس الضامر
مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر
او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر • ونظيره ولا تكونوا اول كافر به
بالافراد • واشكل من الاسس قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد
لا يسمعون • ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة
والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال
المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من
شيطان لا يسمع • وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما
اضيفت اليه • وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام • وان
كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها
نحو كلهم قائم او قائمون • وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه
يوم القيمة فردا • والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا
مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم اتيه الاية وقوله تعالى فيما حكيه
عن نبيه عليه الصلوة والسلام يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته

Copyright © King Saud University